السياحة البيئية كإستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة
(عرض تجارب بعض الدول العربية)

Ecotourism as a strategy for achieving sustainable development
(Presenting the experiences of some Arab countries)

لاكسي فوزية[1]

laksi fouzia

[1]جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)،laksidz31@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2021/02/25 تاريخ القبول: 2021/04/15 تاريخ النشر: 2021/04/30

ملخص:

يهدف البحث إلى إبراز أهمية السياحة البيئية التي تعتبر من أهم الاستراتيجيات في تحقيق التنمية المستدامة، وهذا بالإشارة إلى بعض تجارب الدول العربية، والتركيز على التجربة الجزائرية ومختلف الآليات التي اتخذتها الجزائر لحماية البيئة ودعم السياحة البيئية نظرا لتوفرها على مقومات طبيعية من مناظر ونظم بيئية متعددة، وذلك من خلال عرض أهم إمكانيات السياحة البيئية من محميات وحظائر طبيعية وطنية ذات خصائص نادرة والمصنفة عالميا.

وقد تم التوصل من خلال البحث لوجود دور فعال ومميز للسياحة البيئية في ترقية وتعزيز التنمية المستدامة خصوصا في جانب البعد البيئي إلا أن هناك بعض الأسباب والعوامل التي عرقلت تجسيد ذلك، فالجزائر لا زالت نتائجها جد ضعيفة في هذا المجال مقارنة ببعض الدول العربية التي حققت نتائج جد مرضية على غرار الأردن وتونس، كما تم تقديم جملة من الاقتراحات والتوصيات التي قد تمكن من النهوض بهذا النوع من السياحة.

كلمات مفتاحية: السياحة، السياحة البيئية، التنمية المستدامة.

تصنيفات JEL : Q51؛ Q56

المؤلف المرسل: لاكسي فوزية، **الايميل:** laksidz31@hotmail.fr

Abstract:

The research aims to highlight the importance of ecotourism, which is considered one of the most important strategies in achieving sustainable development, and this is by referring to some of the experiences of Arab countries, and focusing on the Algerian experience and the various mechanisms that Algeria has taken to protect the environment and support ecotourism due to its availability of natural components of multiple environmental landscapes and systems, And that by presenting the most important potentials of ecotourism from national natural reserves and enclosures with rare characteristics and classified internationally.

It was concluded through research that there is an effective and distinctive role for ecotourism in promoting and promoting sustainable development, especially in the aspect of the environmental dimension, but there are some reasons and factors that hindered the realization of this, as Algeria still has very weak results in this field compared to some Arab countries that have achieved serious results. Satisfactory, like Jordan and Tunisia, and a number of suggestions and recommendations were presented that could promote this type of tourism development.

Keywords: tourism, ecotourism, sustainable.

Jel Classification Codes: Q51 ; Q56

1. مقدمة:

يعد قطاع السياحة من بين أهم القطاعات التي تساهم بشكل كبير في دفع عجلة التنمية نحو الأمام، إلا أنه ارتبط بالعديد من الآثار السلبية لاسيما ما يتعلق بهدر الموارد الطبيعية والبيئية، ونظرا لتزايد الاهتمام والطلب العالمي على أنشطة السياحة البيئية كشكل حديث من أشكال السياحة الذي يستغل الطبيعة والمجالات الطبيعية المحمية لأغراض الترفية والتسلية مع المحافظة على التنوع البيولوجي، تزايد اهتمام الدول بالبعد البيئي، فأصبح مصطلح السياحة البيئية الأكثر تداولا من قبل الباحثين في مجال السياحة.

فالسياحة البيئية تؤثر بشكل مباشر على أبعاد التنمية المستدامة وخصوصا الجانب البيئي، فهي تساهم في تعزيز التنمية المستدامة من خلال استغلال الموارد المتاحة لتنمية الجوانب

المستدامة، وهذا ما ينعكس ايجابيا على الوضع الاقتصادي والوضع البيئي وعلى المجتمع ككل، وبما أن العديد من الدول العربية تتوافر بها إمكانيات ومقومات طبيعية، ونخص بالذكر الجزائر التي تمتلك مجموعة هامة من المجالات الطبيعية المحمية والحظائر الوطنية الغنية بالتنوع البيولوجي الذي يمكنها من استقطاب العديد من السياح خلال كل فصول السنة، وهذا ما دفع بالجزائر إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات والقوانين للنهوض بهذا النوع من السياحة.

1.1إشكالية البحث:

تأسيسا على ما سبق ذكره تم طرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة السياحة البيئية في دعم وتعزيز التنمية المستدامة؟

2.1 فرضيات البحث:

لمعالجة الإشكالية المطروحة تم وضع الفرضيات التالية:

- وجود علاقة بين السياحة البيئية وبين أبعاد التنمية المستدامة؛
- تعتبر السياحة البيئية من الدعائم الأساسية التي تقوم عليها التنمية المستدامة؛
- ساهم الاهتمام بالسياحة البيئية في الدول العربية عموما والجزائر خاصة في تحقيق وتعزيز التنمية المستدامة.

3.1منهج البحث :

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال الاستعانة بمجموعة من المراجع والمصادر المختلفة والمتمثلة في الكتب والمؤتمرات العلمية بالإضافة إلى مختلف المجلات والمقالات والمواقع الالكترونية التي عالجت الموضوع.

4.1 أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز أهمية السياحة البيئية ودور المجالات الطبيعية والحظائر الطبيعية الوطنية في ترقية هذا النوع من السياحة، مع إبراز أهم تجارب الدول العربية عموما والتجربة الجزائرية خصوصا في مجال السياحة البيئية، وهذا بالتركيز على مختلف المقومات الطبيعية التي تتوفر عليها هذه الدول.

2. مفاهيم أساسية حول السياحة، السياحة البيئية والتنمية المستدامة

1.2 مفهوم السياحة:

تعرف الأكاديمية الدولية للسياحة السياحة بأنها "اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة وإشباع لحاجات السائح" (غرايبة، 2012، صفحة 102)

بينما تعرفها المنظمة العالمية للسياحة OMT: "الأنشطة التي يقوم بها الأفراد خلال أسفارهم وإقامتهم في أماكن موجودة خارج محيطهم الاعتيادي لمدة متتالية لا تتعدى سنة بغرض الترفيه أو الأعمال أو لأي سبب آخر". (بلقيدوم و مامن، 2018، صفحة 723)

كما تعرف كذلك بالسياحة التي تقتضي السفر إلى المناطق الطبيعية المستقرة نسبيا لهدف محدد يتمثل في الدراسة، الإعجاب والاستمتاع بالمناظر الطبيعية ونباتاتها وحيواناتها البرية، بالإضافة إلى أية مظاهر ثقافية ناشئة (سواء كانت من الزمن الماضي أو الحاضر) موجودة في تلك المناطق. (نفيس، 2018، صفحة 283)

2.2 تعريف السياحة البيئية:

تعرف السياحة البيئية حسب الصندوق العالمي للبيئة بأنها" السفر إلى المنطق الطبيعية التي لم يلحق بها تلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى خلل وذلك لاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية. (القعيد، 2005، صفحة 04)

كما عرفت الجمعية الدولية لصيانة الطبيعة والموارد الطبيعية، وقد جاء تعريفها للسياحة البيئية سنة 1999 على أنها "السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية الذي يحافظ على البيئة ويكفل استمرار رفاهية سكانها الأصليين. (دبور، 2004، صفحة 16)

2. 3 مفهوم التنمية المستدامة و أبعادها:

حسب تقرير Brundtland المعنون بـ"مستقبلنا جميعا" تم تعريف التنمية المستدامة على أنها "تلك التنمية التي تهدف إلى تحقيق احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرات الأجيال المستقبلية على تحقيق احتياجاتها"(Florence & Emanuelle, 2006, p. 02)

كما تعرف التنمية المستدامة بأنها الحقيقة ذات القدرة على الاستمرار والتواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية، والتي يمكن أن يحدث من خلال إستراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور ضابط لها والذي يمكن أن يتحقق من خلال الإطار الاجتماعي البيئي والذي يهدف إلى رفع معيشة الأفراد من خلال النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحافظ على تكامل الإطار البيئي. (مسعودي و عيساوة، 2018، صفحة 244)

4.2 العلاقة بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة:

للتنمية المستدامة أبعادا مختلفة تتداخل فيما بينها وأهم هذه الأبعاد نلخصها في الشكل الموالي:

الشكل 1: أبعاد التنمية المستدامة

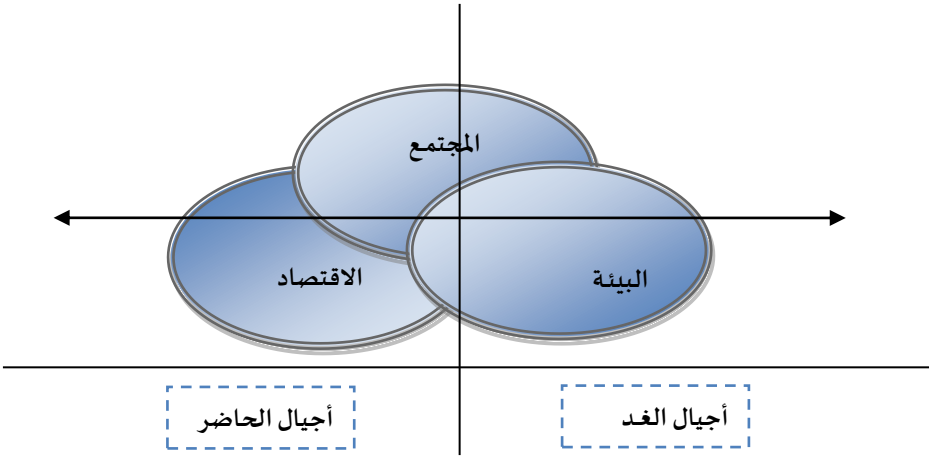

المصدر:(Dominik, 2005, p. 06)

أ . العلاقة بين السياحة البيئية والبعد البيئي:

تتمثل طبيعة العلاقة في طريقة الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل لها على أساس مستدام، وتتمحور أساسا في طبيعة العلاقة بين السياحة البيئية والبعد البيئي حول مجموعة من العناصر تتمثل في: طبيعة النظم الايكولوجية، الطاقة، التنوع البيولوجي، الإنتاجية البيولوجية والقدرة على التكيف، كما تكمن الأهمية البيئية للسياحة في حماية البيئة من ممارسات الأفراد من جهة وممارسات الشركات والمصانع من جهة أخرى.

ب. العلاقة بين السياحة البيئية والبعد الاقتصادي:

تعتبر السياحة بصفة عامة أحد الأنشطة الاقتصادية التي يتولد عنها دخول لمختلف عناصر الانتاج العاملة في مجالات السياحة، فالسياحة البيئية تعمل على دعم التنمية المستدامة من الجانب الاقتصادي حيث تساهم بخلق مصادر دخل إضافية ودائمة تساهم في الدخل الوطني إلى الجانب القطاعات الأخرى وتوفير فرص عمل وتوليد الدخل وتخفيف الثقل على ميزان

المدفوعات والمساهمة في التنمية الاقتصادية، كما تحقق إيرادات ودخول هامة، لها أثارها الايجابية التنموية للمناطق، وبالتالي تنعكس على تفعيل الهيكل الاقتصادي ورفاهية الإنسان، بالإضافة إلى ذلك تؤدي إلى إنعاش الاستثمار في البنيات الأساسية مثل تشييد المباني والطرق والسكك الحديدية وغيرها، هذا فضلا على أن السياحة البيئية الصحراوية تساهم في جذب رؤوس الأموال من خلال العملات الصعبة ورؤوس الأموال.

ج. العلاقة بين السياحة البيئية والبعد الاجتماعي:

تتميز السياحة البيئية بأهمية اجتماعية بارزة فهي وسيلة للالتحام الاجتماعي، حيث تعد صديقة المجتمع إذ تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد، وتعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تنمية المجتمع من مجتمعات منعزلة غلى مجتمعات مترابطة، من خلال زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي لمختلف عادات وتقاليد شعوب الطرف الأخر (السياح)، وزيادة اهتمام الشعوب المضيفة بعادات وتقاليد وقيم أجدادها وآبائها والحفاظ عليها من الزوال، مع رفع مستوى الشعوب بالانتماء الوطني من خلال التبادل الثقافي والحضاري وتحسين نمط حياة الأفراد وتحسين مستوى معيشتهم مما يخلق التوازن الاجتماعي. (معزوزي و بن تربح، 2019، الصفحات 144-145)

3. تجارب عربية في مجال السياحة البيئية

1.3 التجربة الأردنية:

تتوفر الأردن على عدة محميات طبيعية نلخصها فيما يلي:

- محمية عجلون في شمال الأردن قرب مدينة عجلون باتجاه راسون.
- محمية الأزرق في الصحراء الشرقية في واحة الأزرق، ومحمية الشومري في الصحراء الشرقية قرب الأزرق.
- محمية الموجب على الشاطئ الشرقي للبحر الميت والذي يعد من أشهر المواقع في السياحة العلاجية وفي سياحة المشاتي. (غرايبة، 2012، الصفحات 44-45)

فالتنوع الكبير في البيئة الأردنية ونظرا لاحتوائها على العديد من المواقع الأثرية المختلفة التي تحاكي الطبيعة الأردنية، والتي تشكل في مجملها عوامل جذب سياحي قوية، فنجد أن هيئة السياحة الأردنية تبذل جهودا كبيرة للترويج لهذا النوع من السياحة في مختلف مناطق العالم وخصوصا في منطقة الخليج، ويمكن اختصار أشكال السياحة البيئية الأردنية المعتمدة على المقومات الطبيعية في:

- سياحة المشاتي في الغور الأردني، والتي تتمثل في أراضي منخفضة تمتد من الباقورة شمالا إلى العقبة جنوبا، بالإضافة إلى سياحة المصايف على الجبال الأردنية في مناطق دبين وعجلون.
- السياحة العلاجية في أماكن تواجد المياه المعدنية في البحر الميت وحمامات عفرا والشونة الشمالية وأبو ذابلة.
- السياحة الرياضية والتي تتمثل في سياحة الغوص والغطس والتزلج والسياحة البحرية في خليج العقبة والذي يتميز بتنوع الكائنات البحرية من أسماك وشعاب مرجانية، وكذا سياحة المغامرات والسفاري والصيد.
- سياحة تسلق الجبال منها جبل أم الدرج الذي يعد أعلى قممها بارتفاع 1247م.
- السياحة الصحراوية في البادية الأردنية والتي تنتشر فيها العديد من الواحات علاوة على مناطق التجمعات الرملية في بيئة الحسمي جنوب الأردن، والاستمتاع بمنظر شروق وغروب الشمس في بيئات الحماد والحرة الأردنية.
- سياحة المجمعات الفطرية ومراقبة الطيور والحياة البرية التي تتنوع فيها الكائنات الطبيعية.
- السياحة الثقافية والحضارية وتتمثل في العشرات من المواقع الأثرية والتاريخية والتي تجذب الآلاف من السياح عبر العالم.

2.3 التجربة المصرية:

تعد مصر وجهة سياحية بيئية بامتياز حيث يوجد عدة أنواع من السياحة البيئية يمكن استغلالها والتي ترتبط مباشرة بالطبيعة والتراث الحضاري، فالتجربة المصرية على سواحل البحر الأحمر الغردقة وسفاجة وسواحل البحر المتوسط كالإسكندرية والشواطئ الجميلة وعلى ضفاف نهر النيل والواحات المنتشرة في الصحراء الغربية وصحراء سينا مكنتها من جذب السياح، بالإضافة على توفرها على محميات طبيعية يمكن اعتبارها كأحد أهم المقومات الطبيعية للسياحة البيئية، وتندرج هذه المحميات تحت 04 تصنيفات للأنماط البيئية وهي كالتالي:

*** محميات بحرية:**

وعددها 05 محميات تعتبر أساس الجذب السياحي للغوص والرياضات البحرية في مصر، وتقع إجمالا على البحر الأحمر وخليج العقبة وتضم قطاعات بحرية وبرية مترابطة ترتكز على صون الشعاب المرجانية والأنظمة المصاحبة لها، ويمكن ذكر هذه المحميات في الجدول الموالي:

الجدول 1: أهم المحميات البحرية في مصر

المحمية	الموقع والمساحة	الميزات
محمية رأس محمد محمية تراث طبيعي	جنوب سيناء (850 كلم^2)	* منطقة شاطئية * منطقة البركة التي تعتمد على المد والجزر * منطقة الحفريات والمانجروف * مشاهدة الشعاب المرجانية والحياة البرية
محمية نبق محمية متعددة الأغراض	شمال مدينة شرم الشيخ (600 كلم^2)	* من أجمل الشواطئ في مصر * ممارسة الغوص والسباحة * الكثير من أنواع الأسماك الملونة * العديد من النباتات النادرة
محمية علبة محمية الحدائق الوطنية الطبيعي	محافظة البحر الأحمر (كلم^{2}35600)	* ثروات معدنية كثيرة * وجود ابار وعيون للمياه العذبة * أنواع نادرة من الحيوانات البرية
محمية أبو جالوم محمية مناظر طبيعية	محافظة جنوب سيناء (500 كلم^2)	* العديد من الطيور البرية والحيوانات * الكائنات البحرية والشعاب المرجانية * مجموعة من الجبال والأودية * أنواع نادرة من النباتات
وادي الجمال محمية صحاري	جنوب محافظة البحر الأحمر (7450 كلم^2)	* الشواطئ الرملية والتي تتميز بكثرة السلاحف البحرية عليها * التنوع الأحيائي * تراكيب جيولوجية ومناظر ذات قيمة جمالية
محمية الجزر الشمالية للبحر الأحمر محمية تنمية موارد	محافظة البحر الأحمر (1991 كلم^2)	* وجود السلحفاة الخضراء المهددة بالانقراض * وجود الدلافين في المياه البعيدة عن الشاطئ

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (رضوان، 2012، الصفحات 10-11)

*** محميات أراضي رطبة:**

وعددها 08 محميات تقع على سواحل البحر المتوسط ونهر النيل وتضم على وجه الخصوص بعض البحيرات والمناطق الساحلية الشمالية وجزر نهر النيل، وتتولى أساسا حماية

موائل الطيور المقيمة والمهاجرة وتنمية الثروة السمكية وتشجيع السياحة البيئية، ويمكن اختصارها فيما يلي:

الجدول 2: أهم محميات الأراضي الرطبة في مصر

المحمية	نوعها	الموقع والمساحة	الميزات
محمية الزرانيق	محمية أراضي رطبة ومعزل طبيعي للطيور	شمال سيناء **(230 كلم²)**	* 244 نوعا من الطيور * حوالي 76 نوع من النباتات * الشواهد الأثرية التي تنمي إلى العصر الإسلامي
محمية أشتوم	محمية أراضي رطبة ومعزل طبيعي للطيور	محافظة بور سعيد **(180 كلم²)**	* العديد من أنواع الحيوانات الرخوية والقشرية * أراضي سبخية و120 نوعا من الطيور
محمية البرلس	محمية أراضي رطبة	محافظة كفر الشيخ **(460 كلم²)**	* مهياة لاستقبال الطيور البرية المهاجرة * مكانا طبيعيا لما يقرب من 135 نوعا نباتيا
محمية العميد الطبيعية	محمية صحاري – محمية محيط حيوي	غرب الاسكندرية **(700 كلم²)**	* العديد من الحيوانات والطيور المفترسة * أرض خصبة ينمو فيها أنواع كثيرة من النباتات النادرة
محمية بحيرة قارون	محمية أراضي رطبة	محافظة الفيوم **(1385 كلم²)**	* أقدم بحيرة طبيعية في العالم * العديد من الحفريات يرجع عمرها إلى أكثر من 40 مليون عام * مجموعة من المناطق الأثرية القديمة مثل العصر الفرعوني والعصر الروماني
محمية وادي الريان	محمية الأثر القومي الطبيعي	محافظة الفيوم **(1759 كلم²)**	* وجود 03 عيون كبريتية طبيعية * مجموعة من النباتات الصحراوية وحوالي 83 نوعا من الطيور * 26 نوع من الزواحف والبرمائيات و14 نوع من الأسماك
محمية جزيرتي سالوجا وغزال	محمية أراضي رطبة ومناظر طبيعية	محافظة أسوان **(0.5 كلم²)**	* بيئة فريدة بكسائها الخضري الطبيعي الذي يضم حوالي 94 نوعا من النباتات التي تنفرد بها الجزر على طول وادي النيل * أكثر من 60 نوعا من الطيور النادرة والمهددة بالانقراض
محمية جزر نهر النيل (144جزيرة)	محمية أراضي رطبة	تطل على نهر النيل **(160 كلم²)**	* تضم أكثر الأراضي الزراعية خصوبة التي تتميز بتنوع الثمار

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (رضوان، 2012، الصفحات 10-11)

*** محميات صحراوية:**

عددها 07 محميات تضم النظم البيئية بالمرتفعات والسهول والوديان، وتقع هذه المحميات في سيناء والصحراء الشرقية والصحراء الغربية، فهي تحمي التنوع النباتي والحيواني بتلك المناطق وتنظم وتنشط سياحة السفاري وتدعم المجتمعات المحلية، ويمكن ذكر هذه المحميات فيمايلي:

الجدول 3: أهم المحميات الصحراوية في مصر

المحمية	نوعها	الموقع والمساحة	الميزات
محمية الأحراش	محمية تنمية موارد	محافظة شمال سيناء (08 كلم^2)	* مناطق من الكثبان الرملية * كثافة عالية من الأشجار 04 أنواع منها نادرة ومن أهمها شجرة الأكاسيا
محمية طابا وسانت كاترين	محمية صحاري وتراث طبيعي	محافظة جنوب سيناء (3595 كلم^2)	* جمال الطبيعة واعتدال المناخ والمياه العذبة * نباتات وطيور وحيوانات وزواحف
محمية سيوة	محمية صحاري وتراث حضاري	محافظة مطروح (7800 كلم^2)	* أكثر من 40 نوع من النباتات الرعوية والطبية * وجود ينابيع مياه وبحيرات وآبار مياه عذبة ساعدت على زراعة الكثير من النباتات الإقتصادية والأشجار المثمرة التي تنمو في بيئة نقية خالية من التلوث
محمية وادي الأسيوطي	محمية إكثار ومتعددة الأغراض	محافظة أسيوط (35 كلم^2)	* بيئة المحمية صالحة لتجميع الأصول النباتية المهددة بالانقراض * بيئة ملائمة لتربية وإكثار الحيوانات البرية
محمية وادي العلاقي	محمية صحاري – محمية محيط حيوي	محافظة أسوان (30000 كلم^2)	* 92 نوعا من النباتات دائمة الخضرة * نباتات ذات خواص طبية * 15 نوعا من الثدييات مع وجود أنواع متعددة من الزواحف
محمية الصحراء البيضاء	محمية صحاري	محافظة الوادي الجديد (3010كلم^2)	* جمال مناظر الكثبان الرملية والتكوينات الجيولوجية لصخور الأحجار الجيرية والطباشيرية ناصعة البياض وما تحتويه من حفريات

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (رضوان، 2012، الصفحات 10-11)

*** محميات بيولوجية:**

عددها04 محميات فهي تمثل ظواهر جيولوجية فريدة يتم العناية بها كمقاصد علمية وسياحية، وتتلخص فيما يلي:

الجدول 4: أهم المحميات البيولوجية في مصر

المحمية	نوعها	الموقع والمساحة	الميزات
محمية قبة الحسنة	محمية جيولوجية	محافظة الجيزة (01 كلم^2)	* المحتوى الحفري الذي تتجمع مكوناته في شكل مستعمرات محفوظة حفظا جيدا * متحف مفتوح يوضح السجل الكامل للحياة القديمة خلال العصر الطباشيري العلوي
محمية الغابة المتحجرة	محمية جيولوجية	محافظة القاهرة (07 كلم^2)	* غابة متحجرة من العصر الصخري
محمية وادي دجلة	محمية أراضي صحراوية	محافظة القاهرة (60 كلم^2)	* سجل حوالي 64 نوعا من النباتات * وجود أثار للغزال الحفري * يكسو الوادي غطاء من النباتات الحولية والدائمة.
محمية كهف وادي سنور	محمية جيولوجية وأثر قومي	محافظة بني سويف (12 كلم^2)	* تراكيب جيولوجية تعرف بالصواعد والهوابط من الالباستر (كربونات الكالسيوم) * يرج عمرها إلى حوالي 60 مليون سنة حيث تم استغلالها منذ عهد الفراعنة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (رضوان، 2012، الصفحات 10-11)

ويمكن اختصار الأنشطة السياحية البيئية في مصر كالتالي:

- السنوركل والرياضات البحرية وممارسة الغوص لمشاهدة الآثار الغارقة ومخلفات الحرب العالمية الأولى والثانية على الساحل الشمالي الغربي لمدينة الإسكندرية، بالإضافة إلى استخدام آلات التصوير تحت الماء في الأماكن التي فيها الشعاب المرجانية والأحياء المختلفة في البحر الأحمر.

- السياحة الصحراوية والسفاري عبر إحياء رحلات عمق الصحراء، فهذا النوع من السياحة له جاذبية خاصة لعشاق الطبيعة والآثار خاصة مع تطور الإمكانيات من عربات 4*4 واتصالات بالأقمار الصناعية مما جعل السياحة الصحراوية متعة للهواة ومحبي المغامرة.
- مشاهدة الطيور أثناء هجرها الأراضي المصرية خلال فصلي الربيع والخريف.
- سياحة الاستشفاء البيئي حيث يتواجد في مصر حوالي 28 موقع صالح لسياحة الاستشفاء البيئي.
- الفنادق البيئية التي هي طراز معماري يتوافق مع طبيعة المنطقة.
- الرحلات النيلية عبر ضفاف نهر النيل حيث يستلهم السياح إبداعات أثار وفنون مصر الفرعونية.
- دراسة ومشاهدة الظواهر الطبيعية.

3.3 التجربة اللبنانية:

يتميز لبنان بالتنوع الأحيائي الغني وبمناخ فريد من نوعه وتضاريس تتحوّل من خط ساحلي شبه مداري إلى جبال تكسوها الثلوج في الداخل، وبهذا تركّز الاهتمام على حماية أنواع من النباتات والحيوانات المهددة بالانقراض والحفاظ على بيئتها في مناطق معينة، ويتوفر لبنان على 08 محميات طبيعية وهي: محمية أرز الشوف، محمية جزر النخل، محمية حرش إهدن، محمية كرم شباط، محمية بنتاعل، محمية أرز تنورين، محمية الليمونة ومحمية شاطئ صور الطبيعية، ويمكن التطرق إلى أهم المحميات التي تلعب دور كبير على صعيد التنمية السياحية المستدامة في لبنان علما ان الباقي لا يقل عنها أهمية وشأنا في الجدول التالي:

الجدول 5: أهم المحميات الطبيعية في لبنان

المحمية	الخصائص
محمية أرزالشوف (محمية طبيعية ذات أهمية خاصة)	* تتكون من ثلاث غابات: أرز الباروك، معاصر الشوف، أرز بمهريه *موقع مهم للطيور المهاجرة حيث تقع على المسار القاري * بيع الأطعمة العضوية المنتجة من المنطقة * تضم ما يفوق 200 نوع من الطيور و24 نوع من الثدييات المهددة بالانقراض * 524 نوعا من النباتات والأشجار منها 06 أشجار نادرة على المستوى العالمي * مركز استقبال السياح وإرشادهم وتقديم وجبات غذائية يعدها سكان المنطقة المحليين
	* محطة للطيور المهاجرة

محمية جزر النخيل **(محمية بحرية)**	* منطقة لتعشيش السلاحف البحرية الخضراء المهددة بالانقراض * وجود أثار لكنيسة صليبية وبقايا مرابض مدفعية فرنسية تعود إلى أوائل القرن العشرين
محمية حرج إهدن **(محمية طبيعية ذات أهمية خاصة)**	* بعض الحيوانات النادرة المهددة بالانقراض كالعقاب الملكي، بعض أنواع السنوريات، وحيوان السمندر * مناظر خلابة وجمال فطري فهي منطقة منتشرة على أربعة وديان
محمية شاطئ صور **(محمية شاطئية –بحرية)**	* وجود ينابيع طبيعية تستعمل من أيام الفينيقيين للري * مياه للشرب العذبة في برك رأس العين * يكتسي الشاطئ أهمية خاصة لكونه موقع تبيض فيه السلاحف البحرية المهددة بالانقراض * مواقع أثرية في مقدمتها الملعب الروماني ومتحف الأحياء البحرية
محميتا أرزبشري **ووادي قاديشا** **(محمية طبيعية)**	**محمية أرزبشري:** * تضم أقدم أشجار الأرز في العالم * تعتبر أوسع غابات الأرز اللبنانية شهرة **وادي قاديشا:** * أعمق وديان لبنان * وجود مغارة قاديشا ومتحف الأديب اللبناني جبران خليل جبران * وجود العديد من المعابد القديمة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (بلقيدوم و مامن، 2018، صفحة 737)

4.3 تجربة دبي:

تعتبر محمية دبي الصحراوية إحدى أكبر المحميات الطبيعية في دولة الإمارات العربية المتحدة و من أفضل نماذج السياحة البيئية في العالم، فهي تمنح فرصة استكشاف أروع المناظر الطبيعية والتعرف على المنطقة وتاريخها وذلك من خلال منتجع مها الصحراوي الذي حظي باعتراف دولي بمركزه الريادي على مستوى المنطقة في مجال المحافظة على البيئة والتنمية المستدامة، وتعد المحمية جزءا من الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة حيث حظيت بإشادة دولية لجهودها في حماية الطبيعة والحياة البرية فيها، كما نال منتجع مها لقب أفضل نماذج السياحة

البيئية في العالم، وذلك خلال مؤتمر "السياحة البيئية الصحراوية المستدامة" الذي نظمه برنامج الأمم المتحدة للبيئة ووزارة البيئة والمياه الإماراتية في دبي.

إن محمية دبي تشكل الموقع الوحيد في دولة الإمارات العربية المتحدة الذي يتيح للزوار مشاهدة أنواع مختلفة من الحياة البرية تتجول طليقة لكن ضمن حماية مناسبة تم توفيرها لها في بيئتها الصحراوية الأصلية، كما تشمل رحلات السفاري والصيد بالصقور، بالإضافة إلى ركوب الخيل والهجن والتخييم والتزلج على الرمال، كما تعد من أكثر محميات المنطقة خضوعا للدراسات والأبحاث وتتم إدارتها وفقا لأرفع المعايير وهي مسجلة في قاعدة البيانات العالمية للمناطق المحمية WDPA التي يشرف على إدارتها وتدقيقها المركز العالمي لمراقبة الحفاظ على الحياة البرية التابع للبرنامج البيئي للأمم المتحدة UNEP-WCMC. (بلقيدوم و مامن، 2018، صفحة 738)

5.3 التجربة التونسية في مجال السياحة البيئية:

تولي تونس أهمية بالغة لقطاع السياحة حيث عملت دائما على دعم الاستثمار في المجال السياحي وحققت بذلك انجازات نوعية في مجال السياحة الشاطئية والسياحة الصحراوية، السياحة الثقافية، الاستشفائية، وسياحة المؤتمرات والسياحة البيئية حيث ثم السعي إلى وضع برنامج للنهوض بهذه الأخيرة، ومنه اهتمت الحكومة التونسية بالسياحة البيئية لكي يستفيد السياح مما تنعم به تونس من ايجابيات في هذا المجال، ومنها التمكن من مشاهدة حيوانات الصحراء ونباتاتها على مسافة سفر لا تزيد عن ساعتين أو ثلاثة من أي عاصمة أوروبية، وكذا التمتع بمناظر الصحراء والغابات الكثيفة بأشجار بلوط الفلين والزان وعدد كبير من النظم البيئية، ومشاهدة أجناس من الحيوانات نادرة الوجود ولربما عديمة الوجود في مناطق أخرى مثل الصقر بالجوال، وهو أسرع طائر أو فار السم الأتروري وهي أصغر الحيوانات الثديية حجما، كما يمكن للسائح مشاهدة04 أجناس من الغزال فريدة من نوعها وفتح عدد كبير من المنتزهات الوطنية ذات نظم بيئية كاملة، كما تم إنشاء محميات طبيعية لحماية أنواع من الحيوانات أو النباتات المهددة بالانقراض.

***الدراسة الإستراتيجية للنهوض بالسياحة البيئية في تونس:**

أنجزت الإدارة ووزارة البيئة والتنمية المستدامة بالتنسيق مع وكالة التعاون الفني الألماني دراسة تتعلق بإستراتيجية النهوض بالسياحة البيئية بتونس سعيا لتوضيح مهام ومشمولات مختلف المتدخلين في مجال السياحة البيئية، وترتكز هاته الإستراتيجية على دعم المنتوج السياحي التونسي وزيادة تنوعه البيولوجي، حيث تم التخطيط كمرحلة أولى إلى جرد كافة الطاقات والموارد

القابلة للتوظيف في مجال السياحة البيئية ثم حوصلتها ضمن 06 مسالك محورية تتلخص في الشكل الموالي:

الشكل 2: أهم مسالك السياحة في تونس

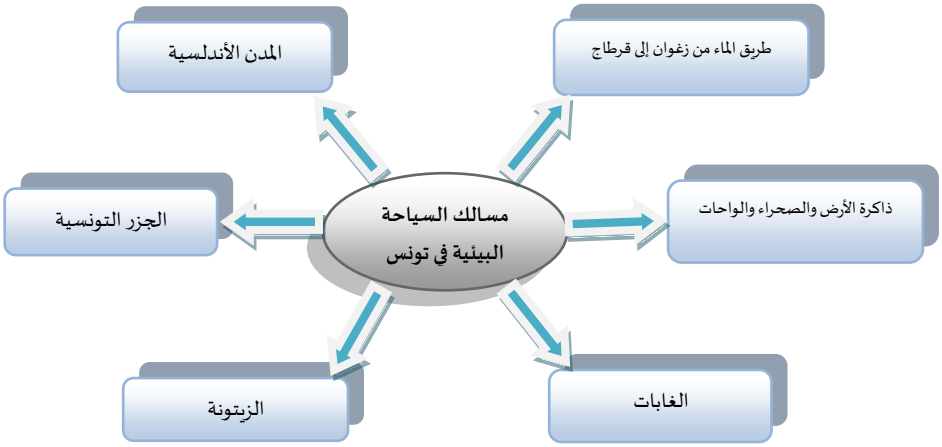

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (بوخاري و عياشي، 2017، صفحة 668)

كما تم العمل على تهيئة محطات فرعية بمختلف هذه المسالك لاستقطاب الزوار "منظومات بيئية وتنوع بيولوجي ومشاهد طبيعية وأثار ومتاحف ومنتوجات محلية وإرث حضاري"، كما تم تحسين البنية التحتية وبعث مسالك سياحية بيئية تجمع بين تنوع الثراء البيولوجي والمشاهد الطبيعية والنهوض بالمعارف التقليدية وتثمينها وكذا الموروث التاريخي والثقافي وتوظيفه في المجال السياحي النهوض بالسياحة البيئية. (بوخاري و عياشي، 2017، الصفحات 668-669)

4. استدامة السياحة البيئية كأساس للتنمية المستدامة في الجزائر

1.4 المنتوج السياحي البيئي في الجزائر:

إن السياحة البيئية ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والتأمل وتوفير الراحة للإنسان، فالميزة التي ينتجها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا، دون الإضرار بالبيئة والتنمية المستدامة.

فالجزائر تمتلك الكثير من المقومات تجعل منها وجهة سياحية بامتياز، وذلك لو تم استغلالها وتطويرها من أجل تنويع منتجاتها السياحية، فبالإضافة إلى مقوماتها الطبيعية والثقافية الكبيرة، قامت الجزائر بإنشاء العديد من الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية، وغيرها من المناطق المحمية، والتي تتمثل أهدافها في:

- المحافظة على الحياة البرية، النباتات، وكل وسط طبيعي له مصلحة خاصة؛
- الحفاظ على صحة العمليات البيئية في النظام البيئي؛
- المحافظة على التنوع الوراثي للكائنات الحية التي تتفاعل في إطار النظام البيئي وحمايتها خاصة الأنواع التي هي في طريق الانقراض؛
- تشجيع إجراء البحوث والدراسات العلمية والتقنية الخاصة بالوسط الواجب حمايته داخل حدوده الإقليمية؛
- التخطيط الإقليمي والتنموي، ومحاولة تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال أرباح زيارة المحميات؛
- تعميق إدراك الإنسان للبيئات الزراعية والصحراوية والبحرية والساحلية والمياه العذبة، وتوفير أشكال الترقية والسياحة، لكي يتمتع الجمهور بتلك الموارد الطبيعية في المنطقة بمناظرها وتراثها الحضاري. (محصول، 2014، صفحة 163)

تعتبر الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية من أبرز المقومات السياحية البيئية في الجزائر، وفيما يلي نذكر أهم الحظائر الوطنية التي تمتلكها الجزائر وهي:

*** محمية ثنية الحد بتسمسيلت :**

تقع غرب الوطن وتتربع على مساحة قدرها 3425 هكتار تكسوها أشجار الأرز بنسبة 87%، والمنطقة الوحيدة في حوض المتوسط التي تنمو فيها أشجار الفلين على ارتفاع 1600متر، وهي تمثل الحد الجنوبي للمناخ المتوسطي، وتمنح طبيعتها الإجابات عن العديد من الألغاز المرتبطة بعلم النبات، منها المسجل بين شجرة الأرز وشجرة الفستق بالأطلس، كما أنها المنطقة الوحيدة في حوض المتوسط التي تنمو فيها أشجار الفلين على ارتفاع 1600 متر، كما تتوفر على حفريات تعود غلى 08 آلاف سنة خلت.

***محمية الأهقار بتمنراست:**

تقع بجنوب الوطن، وتتربع على مساحة قدرها 450 ألف كلم وهي الأكبر في الجزائر، وقديمة التكوين حيث يبلغ عمرها بين 600 ألف ومليون سنة، مما أدى إلى ترقيتها إلى حظيرة وطنية محمية سنة 1987بموجب مرسوم رئاسي، بجبال الهقار توجد أعلى قمة في الجزائر وهي قمة تاهات أتاكور 3013م، وكذلك يوجد بها أحد أجمل الممرات في العالم وهو ممر الأسكرام الذي يمكن من مشاهدة أجمل شروق وغروب للشمس في الجزائر والعالم كله باعتراف من اليونسكو، تعد مدينة تمنراست قبلة السائحين وللذين يهتمون بسحر مرتفعاتها، والهقار عبارة عن سلسلة جبلية يصل ارتفاعها إلى 3 آلاف متر الأتاكور (أي الرأس) باللهجة الترقية التي يتحدثها التوارق سكان الأهقار الأصليين، وقد صنفت منظمة (اليونسكو) السلسلة الصخرية ضمن التراث الأثري، واعتبرتها منهلا للباحثين المختصين في الجداريات للحيوانات المحلية التي عاشت في المنطقة قبل مئات الآلاف من السنين، ويشاهد زوار الموقع عشرات الآلاف من الصور المنقوشة على الصحراء أشكالا لا حصر لها من الرسوم.

***محمية الطاسيلي بإليزي:**

هي سلسلة جبلية تقع بولاية إليزي، وهي هضبة قاحلة حصوية ترتفع بأكثر من 2000م عن سطح البحر عرضها من 50 إلى 60 كيلومترات، وطولها 8000كم، مشكلة من مساحة تقدر بـ12000كم^2 ، أعلى قمة جبلية وهي أدرار أفاو ترتفع بـ2.158 م، ترفع من على الرمال قمم صخرية متآكلة جدا تعرف بغابات الصخرية وكأنها أطلال مدن قديمة مهجورة بفعل الزمن والعواصف الرملية بسبب الارتفاع وخصائص الاحتفاظ بالمياه باطن أرض طاسيلي ناجر، فإن الغطاء النباتي في هذه الأرض القاحلة تعتبر ثرية إلى حد ما فهي تشمل الغابات المنتشرة منها أشجار الصور والصحراء المتواطنة المهددة بالانقراض، حيث لم يبق منها إلا بعض 230 شجرة عمر كل واحدة يتعدى 2000 سنة والآثار التي يعود تاريخها إلى 30 ألف عام. (كحول، 2018، الصفحات 125-127)

*** محمية القالة وحظيرة بلزمة:**

- **حديقة القالة:**

تعد حظيرة القالة بالطارف أكبر الحظائر الوطنية مساحة بشمال الجزائر، تتربع على مساحة 788 ألف هكتار، وهي تشكل فسيفساء ايكولوجية بحرية وغابية تلية، كما أنها تشكل آخر ملجأ لعدد من الحيوانات المحمية، وتتوفر على 05 مناطق رطبة مصنفة ضمن القائمة الخاصة باتفاقية المناطق الرطبة، ويوجد لها 964 نوع نباتيا و617 نوع حيواني وحوالي 60 ألف رأس من البط وهي مصنفة ضمن المناطق الرطبة التي تهاجر إليها الطيور، ويرتادها سنويا ما يقارب 30000 زائر، بغرض التمتع بالهدوء والمناظر الخلابة إضافة إلى مراقبة الطيور والحيوانات.

- **محمية بلزمة:**

تتربع الحظيرة على مساحة قدرها 250 هكتار، حيث تبعد عن ولاية باتنة بحوالي 02 كلم، وتضم 395 نوعا من الحيوانات المختلفة منها 18 نوعا من الثدييات و111 نوعا منها محميا و19 نوعا من الحيوانات المختلفة)، كما أنها تشكل آخر ملجأ لعديد من الحيوانات المحمية، وتتوفر على 5 مناطق رطبة مصنفة ضمن القائمة الرطبة التي تهاجر إليها الطيور.

*** الحديقة الوطنية بتلمسان:**

هي محمية طبيعية تبلغ مساحتها 8825 هكتار، توجد بها 850 نوع نباتي و 174 نوع حيواني، كما تحتوي على مناطق أثرية منها المنصورة وسيدي بومدين، ويرتادها أعداد معتبرة من السياح ما يقارب 15000 سائح سنويا حسب الإحصائيات المحلية الولائية.

بالإضافة إلى الحظائر المذكورة سابقا هناك مجموعة أخرى من الحظائر والحدائق الوطنية المعروفة وطنيا بجمال طبيعتها البيئية الخلابة، نذكر منها:

- الحظيرة الوطنية تازة (جيجل).
- الحظيرة الوطنية الشريعة (البليدة).
- الحديقة الوطنية قورايا (بجاية).
- الحديقة الوطنية جرجرة (تيزي وزو – البويرة). (ماضي، 2012، الصفحات 6-7)

2.4 أدوات تنمية السياحة البيئية في الجزائر:

أ- سياسات دعم الأسعار:

تعتبر هذه السياسة ذات منافع اجتماعية، وعند الإفراط قد تؤدي إلى نتائج وخيمة على البيئة، فالهدف الرئيسي لها هو الاقتراب تدريجيا من حقيقة الأسعار وذلك بانتهاج سياسات سعرية مثل أسعار المفاضلة حسب مختلف المستعملين للحث على الاقتصاد في الماء، وفيما يخص

ماء الشرب الموزع على الأسر فإن سياسة الشرائح بشريحة أولى ذات سعر معقول للسكان ذوي الدخل الضعيف بنبغي الإبقاء عليها (توصيات المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي).

ب- الدعم المالي لأسعار الطاقة:

على الرغم من التطور الكبير الذي شهدته أسعار المنتجات الطاقوية خلال العشرية الأخيرة، إلا أن أسعار بيع هذه المنتجات في السوق الداخلية ما تزال مدعومة على نطاق واسع سواء ما تعلق بالطاقة الأولية (غاز، البترول المميع، النفط، الغاز الطبيعي)، أم بتكرير المنتجات البترولية وتوزيعها، أو حتى بالكهرباء والغاز الطبيعي.

ج- دعم القطاع الفلاحي:

تخص الأسعار المدعومة في هذا القطاع من الناحية التقليدية ودعم أسعار بعض المنتجات الزراعية والأسعار المحددة إداريا وموارد الصحة النباتية والتسعيرة الزهيدة للمياه المخصصة للسقي، وهذه الأخيرة قد انجر عنها تبذير كبير، ففي المحيطات المسقية الكبرى التي تتلقى المياه مباشرة من السدود تتمثل التسعيرة المطبقة فيما يلي:

النمط الأول: حسب الحجم المستعمل من المياه (T1) من 1إلى 2.1 دج للمتر المكعب.

النمط الثاني: حسب سعر جزافي للهكتار الواحد (T2) من 250 إلى 400 دج للهكتار.

إن اعتماد سياسة مكيفة للأسعار أمور تساعد بالخفض التدريجي لضروب الدعم المالي والتسعيرة الملائمة للموارد، والتظافر مع السياسات القطاعية الملائمة على ما يلي:

- ترشيد استهلاك الطاقة والحد من الانبعاثات الملوثة للجو.
- التحكم في استهلاك الماء وتوفير عوائد لإعادة تأهيل المنشآت الأساسية القائمة.
- التحكم في استعمال الماء والأسمدة والمبيدات في الزراعة.

د- الجباية البيئية:

سعت الجزائر بدورها إلى إقرار مجموعة من الضر ائب والرسوم البيئية كمحاولة وضع حد لمختلف أنواع التلوث وخاصة تلوث الماء والهواء، وباعتبار الجزائر دولة نفطية وما للصناعة النفطية (البترو كيمياء) من أثار سلبية على البيئة، بالإضافة إلى كون معظم المصانع تتركز في الشريط الساحلي وهي تقذف سنويا بملايين الأطنان من النفايات السامة في المسطحات المالية.

وسوف نتطرق فيما يلي إلى أهم الأدوات الجبائية المستخدمة:

* أدوات الجباية البيئية في الجزائر: تم إدخال أول ضريبة بيئية من خلال قانون المالية لسنة 1992 حيث تم فرض الرسم المتعلق بالنشاطات الملوثة أو الخطرة، (TAPD)، ولقد تم استحداث عدة ترتيبات جبائية من خلال قوانين المالية للسنوات 2000-2002-2003، وفيما يلي أهم هذه الرسوم:

- الرسوم الخاصة بالنفايات الصلبة:

* رسم إخلاء النفايات العائلية.
* رسم تحفيزي على عدم تخزين النفايات المتعلقة بالنشاطات الطبية.
* رسم تحفيزي على عدم تخزين النفايات الصناعية الخاصة.
* الرسم على الأكياس البلاستيكية.

- الرسم المتعلق بالنشاطات الملوثة والخطرة على البيئة:

* الرسم التكميلي على التلوث الجوي ذي الطبيعة الصناعية.
* الرسم على الوقود.

- الرسم الخاص على الانبعاثات السائلة الصناعية.

- رسوم وإجراءات مالية أخرى لحماية البيئة:

* إتاوة المحافظة على جودة المياه

*إجراءات التخفيض الجبائي التحفيزي (مسعودي و عيساوة، 2018، الصفحات 258-262)

4. 3 إستراتيجية الترويج للسياحة البيئية في الجزائر:

يتم الترويج للسياحة البيئية الجزائرية في إطار الترويج للسياحة الطبيعية، وهذا في ظل انعدام إستراتيجية وطنية خاصة بالترويج للسياحة البيئية، وتهدف الجزائر من خلال إستراتيجيتها الوطنية الخاصة بتهيئة القطاع السياحي آفاق 2025، والتي هي جزء لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، وتم في هذا الإطار الانطلاق في تجسيد مشاريع سياحية ضخمة ذات مواصفات عالمية من شأنها الاستجابة للتدفق السياحي الهائل المرتقب للسياح وإنعاش السياحة المحلية والوطنية، ويعد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2025 أرضية العمل الرئيسية لتنمية السياحة في الجزائر كغيرها من القطاعات الأخرى ، ويتضمن هذا المخطط الإطار الاستراتيجي والمرجعي لتطبيق السياسة السياحية في الجزائر في حدود 2025، وتجسيد التوجه الإلزامي إلى تثمين الإمكانيات التي تتوفر عليها الجزائر، منها الطبيعية والثقافية والتاريخية وجعل هذه الإمكانيات في خدمة السياحة، ومن ثم تغطية العجز المسجل خاصة في مجال الإيـــــــواء الذي

لا يتعدى سعته 80 ألف سرير على المستوى الوطني، 10% منها فقط مطابقة للمواصفات العالمية، يقابلها عدد كبير من الطلبات على الإيواء في الجزائر يفوق الملايين سنويا.

وتعد الانترنت المصدر الوحيد والأكثر استعمالا سواء بين المتعاملين، أو السياح البيئيين للتسويق لهذا النوع من المنتوج السياحي في الجزائر، حيث أن هناك العديد من المواقع في الانترنت توفر معلومات ومعطيات دقيقة حول هذه المواقع، ورغم ذلك فإن استعمال الانترنت لغرض الترويج وتسويق هذا النوع من المنتوج السياحي لا يزال ضعيفا مقارنة بتونس والمغرب.

كما تتبع الجزائر أيضا بعض الأساليب من أجل الترويج للسياحة مثل:

- التواجد السنوي في المعرض الدولي للسياحة الذي يقام بباريس من قبل المنظمة العالمية للسياحة، وهذا بهدف التعريف بتنوع المنتوج السياحي الجزائري، والذي من بينه المنتوج السياحي البيئي.
- التعريف بأهم المواقع السياحية وأهم المنتجات السياحية في الجزائر من طرف وزارة السياحة، وذلك من خلال إصدار كتيبات، ونشريات.
- إقامة الصالون الدولي للسياحة والأسفار بالجزائر.
- إقامة شراكات مع دول أجنبية في المجال السياحي، وذلك من أجل ترقية المنتوج السياحي الجزائري، وكذا الاستفادة من تجارب البلدان الأخرى في مجال السياحة، إذ أنها تمثل فرصة للمتعاملين المحليين للاحتكاك والاستفادة من خبرات المتعاملين الأجانب. (محصول، 2014، الصفحات 188-189)

4.4 أثر السياحة البيئية على التنمية المستدامة في الجزائر:

تعتمد السياحة البيئية بشكل رئيسي على عناصر الطبيعة، وهي أحد أنواع السياحة القائمة على مبدأ الاستدامة، فالمتتبع والملاحظ لتطوير صناعة السياحة البيئية بالتزامن مع الأزمنة الاقتصادية العالمية، يدرك أهمية دعم هذا التوجه من منظور صناعي للسياحة، وإنتاجي يساهم في زيادة الدخل الوطني، ويساهم في تشغيل وتوظيف الأيدي العاملة، وكذا تحقيق برامج التنمية، أما من المنظور البيئي فهي عامل جذب للسياح وإشباع لرغباتهم وتطلعاتهم في التمتع، وزيارة الأماكن الطبيعية، مع الأخذ بعين الاعتبار على أن هذا الاستثمار في مصادر البيئة لا يتعارض مع استنزاف ونفاذ الموارد الطبيعية، بل يكون مجال للمحافظة والحماية.

فلا يمكن للسياحة البيئية أن تكون عامل تنمية، إلا إذا سعت إلى تحقيق سياحة بيئية مستدامة، وبالتالي تنمية مستدامة، وإذا أخذنا الجزائر كمثال نجد أن السلطات قد لجأت إلى وضع جهاز تشريعي يحدد كيفية التنمية المستدامة والقوانين الخاصة باستغلال مناطق التوسع السياحي، كما قررت الدولة خوصصة القطاع، من خلال توجيه نداء للمستثمرين الذين يتعاملون مع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية بتسيير 174 منطقة توسع سياحي، وقد تزامنت هذه الخطوة مع مصادقة المجلس الشعبي الوطني على قانون التنمية المستدامة للسياحة لأفاق 2025 كجزء من أجزاء المخطط الوطني لتهيئة الإقليم الذي يبرز الكيفية التي تعتزم الدولة من خلالها ضمان التوازن الثلاثي العدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية والدعم الايكولوجي في إطار التنمية المستدامة. (هويدي، 2014، الصفحات 223-224)، ومنه نتطرق إلى أهم العناصر المتعلقة بتحقيق التنمية المستدامة:

***حماية البيئة كأحد متطلبات تحقيق التنمية المستدامة:**

في الجزائر وفي ظل الانفتاح نحو اقتصاد السوق وتزايد اهتمام السلطات بمسائل البيئة من خلال السعي لترشيد استعمال الموارد الطبيعية والبحث عن سبل الوصول إلى التنمية المستدامة، لما يبقي من فرص الرفاهية للأجيال القادمة أو المقبلة، جاء المخطط الوطني من أجل البيئة والتنمية المستدامة. الذي تمم بتنمية عام 2001، ويتمثل هدفه الرئيسي في اقتراح إستراتيجية وطنية للبيئة والتنمية المستدامة في الأمدين المتوسط والطويل، حيث أن عملية التنمية التي تستمدها تستند إلى مشاورات واسعة، تشمل على القطاعات وجميع الأطراف المشاركة، ويركز هذا المخطط على أربع مجالات أساسية وهي صحة المواطن، ونوعية معيشته وبعض الخسائر الاقتصادية، تحسين القدرة التنافسية وحماية البيئة الشاملة.

***تحسين صحة المواطن ونوعية المعيشة:**

يؤدي انتشار النفايات الصلبة الحضرية وطرح حجم متزايد من المياه المستعملة الملوثة دون معالجتها، وتلوث الهواء الناجم عن حركة مرور السيارات وحرق النفايات والملفوظات الصناعية والملوثات الصناعية الأخرى، الانجراف، التصحر، القضاء على الغابات، ندرة المياه وتلويثها والجفاف إلى تدهور الصحة ونوعية المعيشة للمواطن، سواء في المناطق الحضرية أو الريفية، وعليه فإن المخطط الوطني للعمل من أجا البيئة والتنمية المستدامة يرمي إلى تحسين صحة المواطن ونوعية معيشته عبر تحقيق ما يلي:

- تحسين الحصول على خدمات الماء والتطهير.

- خفض المخاطر ذات الصلة بتلوث الصناعي والكيماوي والزراعي المصدر.
- تحسين نوعية الهواء في المدن الكبرى وفي جوار المناطق الصناعية.
- خفض إنتاج النفايات واعتماد تسييرها المتكامل، سواء في المستوى المؤسساتي أم المالي.

*** خفض الخسائر الاقتصادية وتحسين القدرة التنافسية:**

يهدف المخطط الوطني للأعمال من أجل البيئة والتنمية المستدامة إلى صنع إستراتيجية واضحة المعالم لخفض الخسائر الاقتصادية وتحقيق القدرة التنافسية للمؤسسات، والمتعاملين الاجتماعيين والاقتصاديين وذلك من خلال العمل على تحقيق ما يلي:

- ترشيد استعمال الموارد المائية والموارد الأولية في الصناعة.
- تحويل أو إغلاق المؤسسات العمومية شديدة التلوث.
- رفع قدرات رسكلة النفايات واسترجاع المواد الأولية.

*** الحفاظ على الرأسمال الطبيعي وتحسين إنتاجيته:**

تهدف إستراتيجية الحفاظ على الرأسمال الطبيعي وتحسين إنتاجيته إلى مواجهة التدهور الكبير الذي يمس الأراضي والغابات والمراعي والنهوض بالإنتاج الزراعي والحيواني القابل للاستمرار الذي يسمح بالحفاظ على نوعية الأراضي والغطاء النباتي، وفي هذا السياق يرمي المخطط الوطني للعمل من أجل البيئة والتنمية المستدامة إلى ما يلي:

- توضيح الوضع القانوني العقاري.
- تخصيص الموارد المائية بصورة رشيدة واعتماد تقنيات إنتاج أكثر ملائمة.
- التخلص من النموذج السابق الرامي إلى تحقيق الاكتفاء الغذائي واعتماد سياسة سقي مستديمة.
- رفع الغطاء الغابي وعدد المناطق المحمية.
- حماية المنظومات البيئية الهشة مع العناية عناية خاصة بالتنوع لبيولوجي والمناطق الساحلية
- وضع إطار قانوني لمشاركة السكان المحليين والمتاخمين والشركاء الآخرين في المشاريع المرتبطة بالحفظ على الرأسمال الطبيعي.

- ضمان التنمية المحلية والريفية لرفع معدلات التشغيل والصادرات وضمان الحفاظ على الموارد.

***حماية البيئة الشاملة**

تهدف إستراتيجية حماية البيئة الشاملة في الأمدين حسب المخطط السابق إلى زيادة الغطاء الغابي وكثافته وتنوعه البيولوجي (غابات الانتاج والحماية)، ومضاعفة الفضاءات المحمية والمناطق الرطبة، ومناطق التنمية المستدامة.

خفض الانبعاثات الغابات ذات الاحتباس الحراري، واستبعاد المواد المؤذية لطبقة الأوزون التكفل بالمشاكل الكامنة ذات الصلة بالملوثات العضوية المستمرة.

وبناءا على ما تقدم فإن الحماية البيئية تعد مطلبا أساسيا للسياسة التنموية في أي بلد، إذ لا وجود لتنمية اقتصادية واجتماعية دون وجود حماية حقيقية للوسط البيئي الذي يعيش فيه الإنسان نظرا للعلاقة التداخلية بين البيئة والاقتصاد،حيث يقتضي الدخول في التنمية الاقتصادية تكثيف متطلباتها، بما فيها الإنسان والموارد الطبيعية والمؤسسات وغيرها، مع المحافظة على الاستغلال العقلاني لمختلف الموارد الطبيعية وعواقب التصنيع غير المتحكم فيها بما ينعكس على استدامة التنمية الاقتصادية، وهو ما يسعى المخطط الوطني لأعمال من أجل البيئة والتنمية المستدامة الوصول إليه في الأمدين المتوسط الطويل، حيث أن المشرع الجزائري قد أقر عدة قوانين وتشريعات بيئية تهدف في مجملها إلى المساعدة على تحقيق إستراتيجية المخطط الوطني للأعمال، من أجل البيئة والتنمية المستدامة المصادق عليه منذ 2001. (سالمي، 2006، الصفحات 256-258)

5. خاتمة:

لقد أصبح موضوع السياحة البيئية محل اهتمام العديد من الدول والباحثين، فهي تضم مختلف الأنشطة السياحية التي تعتمد على الطبيعة والتمتع بكل ما تحتويه من مناظر خلابة، وكذا عدم الإخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات السائح، لذا كان إلزاما إحداث تنمية سياحية بأخذ الاعتبار للبعد البيئي في إطار تحقيق التنمية المستدامة والتي تتطلب بدورها نموذج للسياحة البيئية التي تعد جزءا لا يتجزأ من السياحة المستدامة، لذا تتطلع معظم دول العالم إلى ترقيتها كفرصة إستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة، فهي بمثابة الحل السحري للتقليل من الضغط على الموارد الطبيعية والمحافظة عليها، وبالتالي ضمان حق الأجيال القادمة.

وبعد دراستنا لموضوع السياحة البيئية وعلاقتها بالتنمية المستدامة، بالإضافة إلى جرد وتحليل إمكانيات السياحة البيئية لبعض الدول العربية كالأردن، مصر، لبنان، دبي، تونس، والجزائر بصفة خاصة بالوقوف على مختلف الأبعاد النظرية للسياحة البيئية وعلاقتها بأبعاد التنمية المستدامة، وكذا رصد مختلف الجهود المبذولة من طرف هذه الدول لتنمية السياحة البيئية بها، وذلك من خلال تطوير الإطار القانوني ومحاولة تبني إستراتيجية ترويجية فعالة.

وبناءا على ما سبق تم التوصل إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- السياحة والبيئة عنصرين متلازمين إلا أن معظم الدول تستغل خيرات البيئة من أجل السياحة؛
- السياحة البيئية أصبحت ضرورة حتمية وخيار استراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة؛
- للسياحة البيئية دور رئيسي وأساسي في دعم أبعاد التنمية المستدامة خاصة البعد البيئي؛
- تشهد السياحة البيئية في الجزائر نموا بطيئا مقارنة بنظيراتها من الدول المجاورة.

وتأسيسا على ما تقدم يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات:

- تعزيز الاهتمام بالبعد البيئي في مجال تطوير برامج التنمية السياحية لتقليل الآثار السلبية الناتجة عن السياحة؛
- تثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق البيئية وذلك في إطار الحفاظ على الثروات والموارد للأجيال القادمة؛
- الاستفادة من تجارب الدول الناجحة في مجال السياحة البيئية؛
- تعاون القطاع العام والخاص من أجل بناء وتنمية سياحة بيئية مستدامة؛
- إقامة معارض خاصة حول السياحة البيئية والمشاركة في الملتقيات والتظاهرات الدولية لتبادل الأفكار والاستفادة من تجارب وخبرات الدول الرائدة في مجال السياحة البيئية؛
- التكوين وتكثيف برامج التوعية وتفعيل دور الإعلام كوسيلة لدعم ونشر ثقافة السياحة البيئية؛
- فتح تخصصات للتكوين في مجال السياحة البيئية وإشراك الجامعة مع المؤسسات السياحية للاستفادة من الأبحاث في هذا المجال.

6. قائمة المراجع:

1.6 قائمة المراجع باللغة العربية:

- **المؤلفات:**

خليف مصطفى غرايبة، *السياحة البيئية*، دار ناشري للنشر الإلكتروني http://www.nashiri.net/images/stories/icons25، 2012.

- **المقالات:**

- أحمد نفيس، السياحة البيئية وأثرها على الاستثمار -الأهقار نموذجا-، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ،المجلد07، العدد (05)، 2018.
- صباح بلقيدوم، و حياة مامن، السياحة البيئية...حلقة وصل بين الاستثمار السياحي والمجال البيئي لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد (09)، 2018.
- عبدالحميد بوخاري، و عبدالله عياشي، واقع السياحة البيئية في الدول العربية-مع عرض لتجارب بعض الدول-، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد10 العدد (01)، 2017 .
- عيسى معزوزي، و بن تربح بن تربح، إستدامة السياحة البيئية الصحراوية كأساس محوري لدعم التنمية المستدامة (مع الاشارة إلى حالة الجزائر)، مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة ، المجلد 02، العدد (01)، 2019 .
- موالخير مسعودي، و وهيبة عيساوة، السياسة البيئية في الجزائر: أليات لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة افاق المجتمع، العدد (15)، 2018.
- نبيل محمد دبور، مشاكل وافاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنطقة المؤتمر الإسلامي، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية ،المجلد 25، العدد(01)، 2004 .
- عبدالجليل هويدي، العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة، *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* ، العدد (09)، 2014.

- **المداخلات:**

- مرزوق عايد القعيد، السياحة البيئية في الأردن والسبل الكفيلة لتنميتها، المؤتمر العلمي الرابع حول الريادة والإبداع:استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة، 15 مارس 2005،جامعة فيلادلفيا، الأردن.
- بلقاسم ماضي، السياحة البيئية كوسيلة لحماية الطبيعة والتنمية المستدامة في الجزائر، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، يومي 19 و20نوفمبر2012، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

- **المذكرات والأطروحات:**

- بسمة كحول، أطروحة دكتوراة: دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2018.
- رشيد سالمي، أطروحة دكتوراة: أثر تلوث البيئة في التنمية الاقتصادية في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر العاصمة، 2006.
- عبدالسلام محصول، مذكرة ماجيستير: دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية (دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب)، مدرسة الدكتوراة (إدارة الأعمال والتنمية المستدامة)، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2014.

- **مو اقع الانترنت:**

- أحمد حسني رضوان ،2012،السياحة البيئية المستدامة في مصر،تاريخ الإطلاع 24 ديسمبر 2020، على الساعة 18h30

http://www.cpasegypt.com/pdf/Ahmed_Hosny_Radwan/R/5.pd:

2.6 قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- Dominik, d.. ce que developpement durable veut dire, ensam, France, 2005.
- Florence, d., & Emanuelle, r. le devellopement durale au coeur de l'entreprise, edition dunod, paris, 2006.